شؤون فلسطينية

الدكتور انيس صايغ

المسيرة الفلسطينية تثبت جدارتها . والشعب الفلسطيني ، الصامد الثائر المعطاء ، يفرض نفسه . والبندقية الفلسطينية ، التي أرهبت العدو في الارض المحتلة وخارجها، تصرخ بصوت أعلى فيسمعها العالم كله . وفي مدى شهر واحد يسير حقنا نحو أهدافه البعيدة والسامية خطوات وخطوات ، ان عنـد تصويت مندوبي الدول في الجمعية العمومية للامم المتحدة على مشروع قرار مناقشة القضية الفلسطينية وتمثيل الشعب الفلسطيني ، او في مباحثات ، ثم قرارات ، مؤتمر القمة العربي في الرباط ، أو ، اخيرا ، في يوم فلسطين ، يوم المجد ، في قاعة الجمعية العمومية ، حينما تكلم قائد الثورة نيابة عن ثلاثة ملايين وربع المليون فلسطيني ، تكلم باسمهم وبصوتهم وبرأيهم وبعزمهم وبصدقهم . ويعبر الملايين الثلاثة والربع مع قائدهم ، في يوم فلسطين ، من مرحلة النكبة والنكسة والشتات الى مرحلة الشروع في النصر . والنصر مراحل ، والنصر خطوات ، والنصر مثابرة واستمرار في الجهاد والتضحيات . لكننا في الثالث عشر من نوفمبر وضعنا أقدامنا في عتبته . فقد عاشنا العالم بأسره . وسمع صوتنا ، جليا وحازما ، ورأى بندقيتنا وفهم معناها . ولم نعد نحتاج الى جواز مرور . فقد فرض صمودنا نفسه .

واذ ينظر الفلسطيني اليوم الى المستقبـل ، يتلمس الطرق لمواصلة المسـيرة واستئناف الانتصارات ، ويضع الخطط ليكون الغد أكثر اشراقا وليكون التحرير أقرب منالا ، يلتفت الفلسطيني في الوقت نفسه الى الوراء التفاتة اعتراف وتقدير ، حتى لا ينسى أن الشوط الذي قطعه انما تمكن منه بالبذل : بالشهداء وبالدماء وبالمشاق . والثمن الغالي الذي قدمناه لنصل الى حيث نحن مطلوب منا ، والمزيد منه ايضا ، لنحقق اشراقة الغد ولنحرر الارض بعد ان حررنا النفس . وقد لا نقدر على تلمس الطريق الممتد امامنا ، وقد نعجز عن استيعاب هذه الانتصارات التي نحياها ، ما لم ندرك أهمية تحرير النفس ودوره المباشر في تحرير الارض ـــ أي ما لم ندرك حقيقة الثورة التي نخوضها منذ عشر سنوات ، والاثر الذي خلفته فينا وفي العدو وفي العالم وفي الاحداث . ومن هنا رأت « شؤون فلسطينية » ان تكون مشاركتها في الاحتفال بيوم فلسطين بجهد خاص تبذله ، بمحرريها وكتابها ، لرصد آثار الثورة الفلسطينية في عشر سنوات ، في مختلف النواحي والمجالات ، بعدد ممتاز يصدر في الذكرى العاشرة لاطلاق الرصاصات الاول ، في اليوم الاول من يناير . أما هذا العدد فاننا نحاول ان نرصد فيه خفايا دخول فلسطين ، قضية ومنظمة ، الجمعية العمومية للامم المتحدة ، من جهة ، والابعاد المباشرة لقرارات الرباط بالاعتراف بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا لشعب فلسطين . وبسرنا ان نفتتح العدد بخطاب قائد الثورة الفلسطينية في الامم المتحدة بنصه الحرفي الرسمي . وهو ، في نهـاية الامر ، أبلـغ من أي تفسير له او تعليق عليه . فقد كان صوت فلسطين الصحيح ، صوت الايمان بالحق وبالثورة وبالعدالة وبالخير .